مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد:01.العـدد:03. السنة: 2019 ص 297– 323
ISSN 2661-765x

جماليَّات الخطاب الشِّعري وخصائص اللُّغة الشِّعرية عند عُثمان لُوصيف

–مُعالجة تحليليَّة لنماذج من شعره–

***د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة**

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر.

البريد الالكتروني:saifalislamsaad@yahoo.fr

مُلخص البحث

يهدف هذا البحث المعنون ب:« جماليات الخطاب الشعري وخصائص اللغة الشعرية عند عُثمان لوصيف ». إلى الاقتراب من العوالم الشعرية للشاعر المتميز عثمان لوصيف ،الذي يعد صوتاً شعرياً متميزاً، وصاحب تجربة شعرية باذخة، أسهمت بشكل كبير في تطوير مسار الحركة الشعرية الجزائرية المعاصرة ،إذ يعد الشاعر عثمان لوصيف أحد الوجوه الثقافية، والأدبية البارزة على مستوى المشهد الثقافي، والإبداعي الجزائري، امتدت تجربته مع الكتابة إلى أكثر من نصف قرن، تميز بالغزارة في كتابة النصوص الشعرية، فقد أسس لنفسه مكانة داخل الإبداع الأدبي الجزائري، وقد وقع اختيارنا على ديوان شعري متميز، وثري للشاعر عثمان لوصيف (شبق الياسمين)، يُفيدنا في تقديم قراءة عميقة لمجموعة من قصائده الشعرية الطافحة بالجمال، والتي تكشف النقاب عن المحمولات الثقافية في إنتاج الأديب عثمان لوصيف، وتسمح بالغوص في خبايا النفس الإنسانية، كما تميط اللثام عن الرؤية الشعرية التي تنبثق من الذخيرة اللغوية، والمخزون الذي يستغله الشاعر استغلالاً دلالياً، مفارقاً للمألوف الذي يعبر به، والذي تنضوي تحت لوائه اللغة الشعرية بمختلف عناصرها المفتوحة على التداول، والتأويل، فالخطاب الشعري الذي هو عمل لغوي غير مباشر، تتجاوز دلالته دلالة الألفاظ، ويتأسس على سمات، ومواضعات مضمرة، وخاصة، وما يتميز به هو الحرص على مقصدية اللغة الأدبية، بمعنى الارتباط، والتوافق الطبيعي بين الدال ،والمدلول.

الكلمات المفتاحية: جماليات–الخطاب–الشعري– عثمان–لوصيف.

Abstract:

This research which is entitled: <Semiotic reading in the divan of "Jasmine's lust" written by Othman Loseif aims to provide a scope on the poems of Othman Loseif who is considered one of the most prominent figures among the contemporary

* المؤلف المرسل: د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة saifalislamsaad@yahoo.fr

poets. His great contributions, enormously, assisted in the development of Algerian poetry's movements.

With an experience of writing poetic texts that extended for more than half century, he created an important position for himself in the Algerian poetry world since he published his first work "Writing with Fire" (1982) followed by other significant works that needs a deep analyses and interpretations such as "Jasmine's lust" (shabak Al-yasamine) (1986), " Aras Al-Milh" (1988), "Abdjadiyat" (1997), "Namesh wa Hadil" (1997) and "Al-Luluwato" (the pearl) (1997).

Getting deep inside the poems of Loseif is regards as great adventure for the researcher. He is a poet of a unique style and philosophical vision; furthermore, his writings are spontaneous and attractive with beautiful toned rhythm which takes the reader to infinite worlds.

We have chosen a distinctive and rich poetry divan of Othman Loseif which helps us to provide a deep reading of a collection of his poems, and reveals the cultural themes in his writings and allows for diving in the depths of the human mind.

In the divan of "Jasmine's lust" (shabak Al-yasamine), the poems were writing in a smooth style and sophisticated language. Loseif divers the use of words between the literal meaning and metaphors, also he tended to use the novelty to rewrite the old expressions. This divan is characterised by the variation of its ideas, philosophical visions, social and ethical themes. Moreover, we shade the light on the ability of the poet to portrait the pain and the sorrow in his life and his community.

Keywords: aesthetics - speech - poetry - Osman - Loseif.

مقدمة:

إن الغوص في عوالم الإبداع الشعري، وجمالياته عند عثمان لوصيف لهو مغامرة غير محسومة النتائج، فهو شاعر من طراز فريد، و صاحب شاعرية مكتملة ناضجة، ورؤى فلسفية، وفكرية تدفع القارئ إلى التحليق نحو آفاق رحبة، وعوالم ليست لها حدود، كما نلاحظ قدراته العفوية على التعبير، ويتسم بصياغته الجذابة، وإيقاعه المنغم الجميل.

وقد وقع اختيارنا على بعض النماذج الشعرية من ديوانه: (شبق الياسمين)،الذي يُفيدنا في تقديم قراءة عميقة لمجموعة من قصائده الشعرية الطافحة بالجمال،والتي تكشف النقاب عن المحمولات الثقافية في إنتاج الأديب عثمان لوصيف،وتسمح بالغوص في خبايا النفس الإنسانية،كما تميط اللثام عن الرؤية الشعرية التي تنبثق من الذخيرة اللغوية، والمخزون الذي يستغله الشاعر استغلالاً دلالياً، مفارقاً للمألوف الذي يعبر به،والذي تنضوي تحت لوائه اللغة الشعرية بمختلف عناصرها المفتوحة على التداول، والتأويل،فالخطاب الشعري الذي هو عمل لغوي غير مباشر،تتجاوز دلالته دلالة الألفاظ،ويتأسس على سمات، ومواضعات مضمرة، وخاصة، وما يتميز به هو الحرص على مقصدية اللغة الأدبية،بمعنى الارتباط، والتوافق الطبيعي بين الدال ،والمدلول.

ويلاحظ أن أغلب شعره في هذا الديوان(شبق الياسمين)، قد صيغ بأسلوب سلس ،وبلغة عذبة،و رقيقة،وقد استعمل الشاعر كلمات المعجم تارة على وجه الحقيقة،وتارة على وجه المجاز(الرمز)،واستخدم صوراً ،وأخيلة، ورموزاً من القديم بأسلوب حديث، وأغلبها منبثقة من المدارك الحسية، وحاسة البصر هي أنشط الحواس في تشكيل الصور عنده،و تمتاز قصائد هذا الديوان باحتوائها على أفكار،ورؤى فلسفية،و مضامين اجتماعية، وأخلاقية راقية،كما أنها مفعمة بأحاسيس رقيقة،ومشاعر فياضة،كما نجد في هذا الديوان عدداً من القصائد الرؤيوية ذات الطابع الفلسفي، والتأملي، فالمتأمل في هذا الديوان يستشعر قدرات الشاعر عثمان لوصيف العالية على تأمل الأحزان، والآلام،ونجد مجموعة من القصائد تتصل بذات الشاعر، وآلامها ،وأشجانها في هذه الحياة،وبعضها الآخر ينفتح على الهموم الاجتماعية.

إن نصوص ديوان:«شبق الياسمين» تحفل بالمجاز،وبجملة من الرؤى الفكرية،والصور المتخيلة،و المتنوعة،وتتميز بامتلاكها كثافة دلالية ضخمة،ولذلك فهي تقبل كثيراً من التأويل،فهي نصوص نابضة بطاقات تعبيرية كثيفة،وقد كتبت بلغة شعرية جميلة،وأنيقة،وقد بدا لنا أن الأديب عثمان لوصيف يخوض غمار تجارب فنية تستهدف مجموعة من القيم الجمالية المخصوصة،ولذلك

فنصوصه الإبداعية تحتاج إلى قراءة جمالية، وسيميائية في الآن ذاته .ومن أهم معايير تفوق التجربة الشعرية في النقد الجديد هو قدرتها على نقل التجربة الشعرية، و على التأثير، والإيحاء، وهذا ما ألفيناه في كثير من نصوص الشاعر عثمان لوصيف.

ولاسيما أنها تعكس تعدد دروبه ،وتبرز تنوع تأملاته،ونظراته،ويبدو لمن يتأمل شعر عثمان لوصيف أنه ليس كأي من الشعراء الإيديولوجيين الذين يبثون أفكارهم بصورة مباشرة، بل إن إبداعه فيه رسالة شعرية تشع بنور جمالها ،وهو شاعر رقيق،يجتهد،ويتعب قريحته أشدّ التعب ،ويظهر لقارئ مجموعة من قصائده أنه يحرص على انتقاء الألفاظ التي ينسج بها شعره، فيدقق في لفظته الشعرية، فالاقتراب من عوالم الأديب عثمان لوصيف،ليس بالأمر السهل،والهين، وهو مغامرة غير محسومة النتائج ،فقراءة أي عمل من الأعمال الإبداعية تظل دائماً قراءة نسبية،فرؤية الإنسان تبقى قصيرة،وكما يقول:ك، غ،يونغ:«خبرتي ما هي إلا نقطة في بحر،ومعرفتي ليست أوسع من مجال الرؤية في مجهر،وعيني ما هي إلا مرآة تعكس زاوية صغيرة من العالم».

ويظل النص الإبداعي نصاً مغلقاً يحتاج إلى جملة من الأدوات الإجرائية الدقيقة التي تساهم في فتح مغاليقه،ويسعى الباحث دائماً إلى كشف النقاب عن المعنى الغائب،فيوظف كل ما من شأنه أن يصل به إلى العمق، ولا يختلف اثنان في أن تعددية النظريات،والمناهج يعني تعدد القراءات،وكل حوار بين القارئ والنص يتسم دائماً بالانفتاح،والزئبقية،وهو حوار مفتوح،وقد بدا لنا أن الشاعر عثمان لوصيف استطاع أن يوظف جملة من العناصر الأساسية التي يستعين بها الشعراء في تشييد نصوصهم الإبداعية،وقد تجلت لنا في هذا الديوان الشعري المتميز على النحو الآتي:

1–العنصر الفني:وقد ظهر في تنميق الشاعر عثمان لوصيف لألفاظه،وتراكيبه،وأسلوبه.

2–العنصر الخيالي:وقد وظفه الشاعر في مجموعة من النصوص الإبداعية،فساهم في إثراء نصوصه بالصور،والرؤى،والمشاهد التي زادت النص عمقاً،

3-العنصر الوجداني:وقد اتضح في إبراز الأديب عثمان لوصيف لعواطفه،من خلال التأملات التي بثها في نصوصه.

4- العنصر العقلي:وقد بدا جلياً من خلال مجموعة من النصوص التي غلبت عليها المعاني،والأفكار التي تصل في بعض الأحيان إلى حد الغموض.

وقد دأب بعض النقاد على التعامل مع الإنتاج الشعري، ومع اللغة الشعرية على أنها مجرد صياغة، أو استخدام يتم التصرف فيه وفقاً لتوجهات الشاعر،بيد أن الحقيقة الشعرية تؤكد أن الشعرية، والشاعرية تنطلق من مدى مصداقية المبدع لدى رغبته في الاحتفاء باللغة، وشحنها بجملة من الدلالات الأسلوبية، والجمالية،ولا يُمكن إنكار المقصدية في الخطاب الشعري، حيث يمكن تقسيمها إلى مقصدية منتج الخطاب الشعري، ومقصدية المتلقي، ومقصدية النص الذي يقبل عدة تأويلات، ويبرز معنى مستقلاً عن إرادة صاحبه، وتظل البنية المقصدية هي جوهر، وأساس حركة الرؤى الفكرية التي يبثها منتج النص، وبالتأمل في المضمون الفكري الذي تحمله القصيدة، ودراسته من خلال هذه البنية يرتفع، ويسمو مستوى الكفاءة التأويلية.

لقد وظفنا في بحثنا هذا المنهج السيميائي الذي أولى النص الأدبي اهتماماً بالغاً،وزود الناقد بأدوات إجرائية سمحت له باكتشاف عوالم النص،وطاقاته التواصلية،إذ يتخذ البحث من المنهج السيميائي نبراساً لإبراز الخصوصيات التواصلية،فالقراءة السيميائية تبين الأنظمة العلامية التي يُبنى عليها النص الإبداعي،وتسعى كذلك إلى إعادة صياغة دواله،ومدلولاته،عن طريق تركيز الاهتمام على مستويات الدلالة،وطرائق تولد المعاني.

وقد شجعنا على دراسة بعض قصائد هذا الديوان دراسة جمالية سيميائية أنها أبدعت ضمن نمط خطابي، وإبداعي له خلفيات، ومرجعيات تداولية، ودلالية عميقة في الثقافة العربية،فضلاً عما ميزه من خصوصيات، وطاقات تواصلية تميزت بها بعض نصوص هذا الديوان الثري،وقد رأينا أن المنهج السيميائي هو الأنسب، فالسّيمياء أضحت علما معاصرا، وهي قناة من

قنوات التواصل الرئيسة بين البشر، كما أنها تمثل التصور الذّهني في هذه الحياة، وهيّ دراسة للإشارات، والعلامات في هذا الكون.

ثانياً: مُعالجة تحليلية سيميائية لبعض قصائد ديوان: (شبق الياسمين):

إن من أبرز سمات اللغة الشعرية عند عثمان لوصيف الانزياح،فهو يأخذ وظائف الحواس بدلالات مغايرة للمعنى الحقيقي لها، فتنتج عنها وظائف،مختلفة، ومتعددة، وتوحي بأبعاد، ودلالات بعيدة، تحتاج إلى طاقة تفسيرية من أجل تأويلها،فعثمان لوصيف يستخدم اللغة الشعرية استخداماً جديداً، حيث إنه يشحنها بكثير من الدلالات الفنية، والقيم الجمالية كالترميز، والانزياحات، والمجاز،وغيرها،فتتفجر طاقاتها لتقديم رؤى،وتعبيرات طافحة بالجمال،مثل قوله في القصيدة الأولى من ديوان: «شبق الياسمين»،الموسومة ب: «الخطأ»:

خطأ هذي الخُطى
من أين أبدأ؟
كلما أوشكت أن أستقبل الوردة
أخطيء
خطأ...من يتبرأ
من نبي بالخطايا يتوضأ؟
خطأ[5].

فدلالة«الوردة»في هذه القصيدة،ورمزيتها تقبل جُملة من التأويلات، والتفاسير،إذ أنها تشتمل على ما نتفق على تسميته عادة ب(المعنى المباشر)،أو (المعنى الظاهر) ،الذي لا يُكلف المتلقي أي جهد للكشف عنه،فهو يُحيل على ما قُدم من خلال عناصر واضحة،ومحددة، و يُشكل نقطة البداية للبحث عن تأويلات لا حدود لها،فقد لاحظنا أن سيميائية«الوردة»في هذه القصيدة

لها علامات، ومؤشرات تشكل معيناً زاخراً بالدلالات الإنسانية،والفنية،وقد أجاد الشاعر عثمان لوصيف أيما إجادة في استلهام الوردة ببراعة،فكشف النقاب عن لطائف تعبيرها،وطلاوة نسجها، وجلال عبرها:

أ-فالوردة في هذه القصيدة هي سمة،أو علامة، قد ترمز إلى الماء الذي يُطهر الإنسان من أخطائه،ولذلك فقد استخدمها الشاعر على سبيل الاقتراب من تصحيح الأخطاء، وتطهير النفس من المعاصي، فالشاعر عثمان لوصيف في هذه القصيدة حاول تكريس ثقافة الماء المشحون بالخطايا، وهنا تظهر بنية التضاد،والتناقض، فالماء رمزيته متعلقة بالطهارة،والصفاء، بيد أن الشاعر أسبغ عليه مواصفات الخطايا، والذنوب،فقد بدت الوردة التي هي في بعدها الانزياحي الماء كمنظور متحرك لا يستقر نزوله،أو صعوده على صفة محددة، وكأن الشاعر يوظف قلقامش البطل الأسطوري في رحلته إلى غابة الأرز،حيث كان لدى كل مسافة يقطعها يحفر بئراً يغتسل منها،ثم يواصل رحلته التطهيرية المثيرة كقدر أزلي لا يحيد عنه.

ب- قد تكون«الوردة»في هذه القصيدة هي المجتمع الذي يتعامل معه الشاعر،ويتلاحم مع مكوناته،وهو يرغب في التنبيه إلى الأخطاء التي يرتكبها في تفاعله معه،وقد تكون«الوردة» علامة من العلامات للتعبير عن ألم، وحسرة، وخديعة تعرض لها الشاعر،وهو يصبو إلى عدم تكرار أخطائه،ولاسيما أننا نلفيه يصف خطأه بأنه خطأ من يتبرأ من نبي بالخطايا يتوضأ.

لقد وظف الشاعر في هذه المقطوعة الإيحاء،والانزياح، وكثف الدلالة،للتعبير عن الدوران في المجهول،وإعادة الأخطاء نفسها،وتظهر خصوصية استلهام الشاعر عثمان لوصيف لصفات الطهارة،والنقاء،والصفاء،في استخدامها للتعبير عن معنى يتسم بالبشاعة، فالوضوء رمز التطهر وُظف للدلالة على الإصرار على الأخطاء نفسها،فأضفى عليه رمزية تؤشر إلى الانغماس، وتكرار تجارب الألم،والحزن،والضياع.

ج– قدم الشاعر باستلهامه للفظ «الوردة»،صورة تقريبية،تجعلنا نعتقد أن الوردة هي علامة على حلم ،أو رؤيا تراود الشاعر،وهو يرغب في تحقيقها،وقد عجز عن الوصول إلى ما يصبو إليه،نظراً لوقوعه في الأخطاء نفسها،فكلما أوشك أن يُحقق الحلم، واقترب من تجسيده يتكرر الذنب،فينتفي الحلم.

وقد استعار الشاعر عثمان لوصيف في بعض مقطوعاته الشعرية تقنية الحكي، والسرد المستعارة من المحكي الروائي، والقصصي ،و استلهم في كثير من قصائده أبرز الدلالات الرمزية التي تعبر عن نفسية الإنسان المتقلبة،والمتغيرة ،مستنداً إلى جماليات المجاز،والإيحاء،وذلك لتلمس رؤى معينة،أو التواصل معها، ،ومن ذلك قوله في قصيدة: «لست أنت»:

لست أنت كما ينبغي

سوى حين يخطفك البرق

أو تحتويك الفجاءة

لست أنت

سوى حين تنفذ من أعين الشهداء

صوب طقس البنفسج

حيث البراءة

والندى

والمرايا

وحين تريد فتسقط بين يديك السماء

وتكون البداءة[6].

تبدو علامات،ومؤشرات هذه القصيدة معبرة عن رؤيته،وتصوره لنفسية الإنسان، في علاقاته بالوجود،والمجتمع،وكأنها تنقل الدلالة الإيحائية لحقيقة المرء،أو الإنسان الذي لا يكون على سجيته، وعفويته، فيوظف النفاق ،وتنكشف حقيقته في اللحظات المفاجئة،أو اللحظات الطفولية المفعمة بالبراءة.

وفي بعض القصائد يبث الشاعر عثمان لوصيف هواجسه،وأشجانه عبر جملة من الثنائيات المبنية على التضاد، وفي محطات أخرى تتسم تعابيره بالرقة، والعذوبة، والتلقائية،وتكتسي رمزيته حُللاً رومانسية،مثل قوله في قصيدة:«النجمة» المشحونة بالانزياحات المكثفة،و أغلبها يتصل بآلام،وأحزان الشاعر، وأحلامه إلى درجة أنه يُصور نفسه في شكل كوكب يهزأ بالأفول،نظراً للتجارب الكثيرة،والمريرة التي مر بها،إلى درجة أنه أصبح لا يُحس بشيء منها، يقول في هذه القصيدة:

تومض في المجهول

تشدني إليها

فأرتمي في نهم عليها

في أفق لا يعتريه الموت في الذبول

تمد لي يديها

تغسلني بضوئها الدافق من عينيها

وتجتليني كوكباً يهزأ بالأفول

حين السماء تختفي

حين النجوم تنطفئ

أشتقها من عدمي

أطعمها من مهجتي ومن دمي [7].

إن الشاعر يستلهم النجمة على سبيل الانزياح اللغوي،في قصيدة مفعمة بالإشارات، والعلامات، والمفاهيم الكثيرة، فهي قابلة لتأويلات مختلفة،كما أضفى عليها الشاعر صورة أسطورية تبرز تلاحم الذات الشاعرة،مع هذه النجمة المتألقة،والمؤتلقة،وكثيراً ما يجنح الشاعر عثمان لوصيف لتكثيف اللغة،وشحنها بالرموز،تعبيراً عن هواجسه، ورؤيته،فقصائهد تقبل تأويلات متعددة،ومتنوعة،وقد ظهر لنا في كثير من قصائد(شبق الياسمين) تجليات،ودلالات مرتبطة بالخيبة،والغربة،والحزن،والكآبة،والامتعاض، والمضاضة، والرفض، وهذا ما حذا به إلى فضاءات متخيلة، ورحبة،تتسم باتساعها هروباً من الواقع المرير،والمؤلم، حيث نجده يقول في قصيدة (أمير التيه) :

نلج العالم من بوابة الإعصار

نستولي على المسرح

نجتاح الزوايا

و زنريح الأقنعة

نبكي حنيناً

ونغني لليتامى أغنيات الزوبعة [8].

ومن بين المقطوعات الشعرية التي نلفيها في ديوان: (شبق الياسمين)، التي تحلق نحو آفاق واسعة،وفضاءات رحبة،وتقبل عدة تأويلات،مقطوعة: «هكذا الليل»:

هكذا الليل

وردة في حداد

وبريق ينشال مثل الرماد

تتملّى...فتحتويك المرايا

وتضيع الأضداد في الأضداد

لو تبطنت بحره

لتفيأت الفوانس

في سواد السواد[9].

إن هذه المقطوعة تخفي المعنى المباشر،أو الظاهر، وتفسح المجال نحو تأويلات بعيدة، ودلالات مفتوحة أمام الدارس،الذي ينكب على عملية التنقيب،والحفر،وتتبدى دلالة الليل غارقة في الرئبقية،فلا يُمكن الإمساك بها،فهو رماد،وضاعت معانيه،و يُمكن أن نُفسر هذه القصيدة على أن الشاعر عثمان لوصيف يقتبس من الزمن إيحاءاته،ويوظفها مستوحياً من خلاله دلالات وجماليات متعددة، وهذا ما ظهر في بعض القصائد من بينها هذه القصيدة، حيث استقى الشاعر دلالات، وعوالم، ورموز الليل، وجسدها فربط إيحاءاته، وأسبغها على الرماد،والمرايا، والأضداد،على أساس أن الليل مصدر السكون، ومبعث التأمل، وملجأ للمفكرين بعمق الذين يمنحهم مساحة للتأمل، والتعمق مع أسرار هذا الوجود، ،كما حاور الشاعر الليل محاورة عميقة مُضفياً عليه لمسات جمالية، وفنية بديعة.

وفي بعض قصائده يستوحي الشاعر من القمر جملة من الرموز،والإيحاءات، والدلالات اللطيفة ،ومن بين هذه القصائد قصيدة: «أنت والثلج»،و «حورية القمر» المشحونة بالمؤشرات،والعلامات الرمزية،والأسطورية، ويظهر فيها أن عثمان لوصيف مولع بتقريب الصفات المتباعدة، ويظهر لعبه بعالم الخيال لتجسيد صورة رمزية تنقل عوالم خارجية،وتوحي بمشاعر متنوعة،حيث يقول الشاعر:

هو ذا القمر الآن يبزغ

ما أجمل النور في الليل

إني أحدق في الأفق المترقرق

ألمح حورية تتنزل من ملكوت السماء

أحدق..حدق معي ترها

في مقلتيها تشع اللآلىء

في صدرها يعبق الياسمين

وبين أصابعها تتلألأ مرآتها القمرية

نابضة بالرؤى والأغاني[10].

إن الحورية وفقاً للميثولوجيا اليونانية القديمة تعد رمزاً لظواهر الطبيعة، وقد تخيلها الشاعر وهي تتنزل من السماء ،وقد يكون الشاعر استحضرها من باب تعويض خيباته، و لفت النظر إلى ما فقده في حياته،فالحورية هي الفتاة العذراء،وعادة ما تكون في البحر،ولكن الشاعر أوجدها في القمر انزياحاً إلى دلالات جديدة، وأبعاد مختلفة،وجمع بين الجمال،والحسن في عنوان يطفح بالجمال،حيث إن الحورية هي الحسناء،والقمر يعد رمزاً للإشراق،والصفاء، والضياء، فالشاعر وفق إلى أبعد الحدود في انتقاء عنوان متميز يطفح بالجمال الغامر،و يتسم بكثافة رمزيته، و له أبعاد أسطورية، وإيحاءات عميقة،وهو يتعلق في بعض مكوناته الدلالية،بكل ما له صلة بالعظمة،والإشراق،و له سمات دالة على مظاهر الجمال،والحب، والأمل في الذهنية الشعبية،كما له دلالات تتعلق بالضياء،والنور...

ويتبدى أن من بين الدلالات المتخفية وراء هذا العنوان(حورية القمر) هي تلك الصلة الوثيقة،بين أسطورة الحورية،و معنى القمر،فكلاهما يرتبط بالعلو،والرفعة،حيث إن القمر يُرمز به إلى السمو،والإشراق،ومدار الاهتمام،والتجلي،والوضوح،وهو يحتوي على حرف(الميم)الذي يتعلق بالرفعة،والسمو،فهو حرف السماء، كما يذهب نحو هذا التوجه الباحث إياد الحصني،إذ يدل على كل شيء مادي،أو حسي موجود في السماء،أو آت من السماء،«فإذا كان شيئاً مادياً كانت

الكلمة الدالة على اسمه تحوي حرف الميم ،ضمن حروفها للدلالة على أن هذا الشيء من مكونات السماء،مثل:سماء-شمس-نجم-قمر-غيم-أو للدلالة على أن هذا الشيء يأتي من السماء،مثل:مطر-ماء،وكذلك الأشياء الحسية التي يعتقد أنها تأتي من السماء،أي من القوة الإلهية التي في السماء-الله عز وجل-تكون الكلمة الدالة على اسمها تحوي حرف الميم،للدلالة على أن هذه الأشياء تأتي من السماء،والقوة التي داخل السماء،مثل:موت-ألم-علم-نعمة...»[11].

ومن بين الدلالات الأسطورية التي يمكن فهمها من توظيف (القمر) في عنوان القصيدة ،أنه يرمز إلى المرأة،حيث إن هناك أسطورة تشير إلى أن القمر كان فتاة اسمها رابية،و تعيش على الأرض بين أهلها . أحبها رجل الشمس نويل، و لكنها تصدت له، فقرر معاقبتها،ولو جئنا إلى مساءلة كل ما يتعلق برمزية القمر،لوجدنا دلالة القوة،ف(القمر) يبدأ بحرف القاف،الذي هو حرف القوة،فهذا الحرف يعني القوة،وهو«يدل على معنى القوة،فإن وجد في كلمة،فإن هذه الكلمة تعني أنها اسم لشيء مادي،أو حسي قوي،أي يتمتع بصفة القوة،مثل:قوة-قسوة-قدرة-طاقة-قضاء-قصاص-حق.كما أن الأفعال التي تتطلب لتحقيقها وجود القوة،فالكلمة التي تدل على هذا الفعل تحوي ضمن حروفها حرف القاف،للدلالة على ذلك،مثل:قاتل-قتل-قدر-قمع-قطع-صعق-قص-قضى-قلع-حق-حقق-خنق-قلب»[12].

و بالانزياح نحو الجانب الأدبي،فإننا نكتشف أن القمر، شكل رافداً مهماً للإبداع لدى الكثير من الشعراء،والروائيين ،كما أننا نستشف من العنوان رمزية ترتبط بالحزن،حيث إن القمر يتصل في بعض جوانبه السيميائية بالحزن ،والشجن،ويمكن أن نستحضر في هذا الصدد عنوان ديوان الشاعر السوري محمد الماغوط(حزن في ضوء القمر)، كما أن توظيف القمر في العنوان له اتصال بالمؤانسة في السهر،إذ أنه المؤنس للساهرين،والعشاق في الليل، فكأن القمر هو الذي يجلب للشاعر الأمن،والطمأنينة بعد رحلة شاقة،و مؤلمة،ونعتقد أن الأديب عثمان لوصيف قد وظف القمر في

عنوانه،وفي بعض قصائده الأخرى في الديوان ليرقى به إلى جماليات أسطورية،ورمزية،وروحية موحية،وبفضلها يتم الارتقاء من حال الشقاء،والعناء،إلى عوالم تتصل بالنعيم،والسلام.

ثالثاً : الخصائص الفنية العامة لشعر عثمان لوصيف من خلال ديوان (شبق الياسمين):

1-إن بعض نصوص ديوان (شبق الياسمين)،تجعلنا نصنفه ضمن رواد الاتجاه الوجداني الرومانسي،و تضعه في خانة أحد أبرز شعراء الغنائية الوجدانية الجديدة ، بيد أن قصائده لا تظل حكراً على الجانب الذاتي،أو الوجداني فحسب، فهي لا تتوقف عند الدوران أو التحليق حول التجربة الذاتية الخالصة،فهو ينفتح على آفاق أخرى، و يخرج من هذا الإطار الضيق؛ليعبر عن أحلامه القومية المنكسرة التي يُجسد من خلالها مأساة فلسطين الجريحة،فوجدناه في هذا الديوان يتحدث عنها،وقلبه يعتصر ألماً،وأسى على مأساتها،وتغريبتها التي طال أمدها.

فبعض قصائد هذا الديوان غارقة في الرومانسية،مثل قوله في قصيدة حملت وهجك:وهي قصيدة ترتبط بدلالات السطوع،والقوة،والاشتعال، والانتشار، والانصهار، حيث يقول:

حملت وهجك يا أغصان استعري على رماد الهوى المطعون وانتشري

هذا ربيعك فامتدي وموعدنا أنا وأنت على منابت المطر

سيبدأ الرعد من أولى عناصره إذا انصهرنا مع الشواظ والشرر[13].

2-تكشف مجموعة من نصوص ديوان:«شبق الياسمين»عن جملة من النزعات الفكرية المتنوعة في رؤيتها للكون،والوجود،من بينها:نزعة اغترابية ،وقد تجلت النزعة الاغترابية في مجموعة من النصوص،وفي استحضار الشاعر لبعض القضايا التاريخية،والأسطورية،والأدبية، ومن ذلك قوله في مقطوعة شعرية عنوانها «فلسطين»،صيغت بلغة رقيقة، وعذبة، وموحية بدلالات كثيرة:

فلسطين قلبي...

جوعها في مفاصلي

يُنادي

وعيناها

تثيران لهفتي

هي الزهرة البيضاء

تنزف بينهم

وهم يعجنون النفط

في شكل زهرة[14].

يتضح من خلال هذه المقطوعة أن الشاعر عثمان لوصيف قد أضفى عليها عوالم الغربة،والحنين، ووظف فيها فنيات التشخيص،إذ رسم فلسطين، وصورها في قالب إنسان جائع، مزق الألم أمعاءه، و جسد التغريبة الفلسطينية في شكل زهرة تنزف دماً، وكأن القصيدة هي لسان حال مغترب فلسطيني ابتعد عن ربوع وطنه، فحن إليها، واشتد شوقه،وقد رسم الغربة من خلال هذه القصيدة في شقين، وشكلين مختلفين:

فهي غربة مادية،وتتجلى في البعد عن الوطن، والأهل، وهي في الآن ذاته معنوية، ورمزية،ولها أبعاد انتقادية لمن يعجنون النفط في شكل زهرة، والزهرة هي فلسطين ذاتها،لذلك فقد بين الشاعر غربة الذات عن وطنها، و غربة القهر نتيجة خذلان أبناء الجلدة الواحدة ،والقصيدة تطفح بشحنات وجدانية،وإنسانية، عبر عنها الشاعر بطرائق تقريرية مباشرة في قوله: (فلسطين قلبي جوعها في مفاصلي).فقد لبس الشاعر عثمان لوصيف في هذه القصيدة ثوب إنسان فلسطيني،وأوضح أحاسيسه المؤلمة،وغربته من عدة جوانب،بعد أن تملكته العاطفة، واستولى عليه الحنين، فأضحى يعيش في قلق، وكآبة ،نظراً لشعوره بالبعد عن ليلاه التي هي فلسطين الجريحة.

3- لقد لاحظنا في عدة قصائد من الديوان أن الشاعر عثمان لوصيف قد حرص كل الحرص على نمنمة، وزخرفة لغته الشعرية،وتكثيفها بدلالات موحية،وشحنها بإشارات،وعلامات لغوية أضحت

حارسة لدلالاته، وأبعادها فالماء،والبحر،والمطر،والغيم،والهطل،والغيث،والرذاذ..هي ألفاظ متفاعلة،ومتضافرة في قصائد عثمان لوصيف، وقد اتخذها الشاعر، وكأنها دفاعات نفسية،تحميه من تقلبات الزمن، وخياناته، وصداعه، وخيباته ،فهو يبدو متعلقاً بها ليعود إلى أعقابه من جديد مواجهاً نقطة البداية،حيث الضنى،والشجن،و الخيبة،والإحباط، في وسط محيط مسيج بالإرباكات،والأحلام المقموعة،والمسحوقة،ومن ذلك قوله في قصيدة «البدايات»:

نبدأ من عيوننا

من جمرة الخوف،ومن فراشة الضياء

نرحل في نعاسنا

نركض في حدائق النجوم

نتيه في الغيوم...

مضمخين بالبكاء

والبحر في عروقنا

والموت في طريقنا

ما ذا يقول النورس المفتون

للضاربين في الردى

الغارقين في الندى

المبحرين في مراكب الجنون

نبدأ من همومنا

نصارع العواصف الهوجاء

نسقط في غبارنا

نضرب في مجاهل الصحراء

نعتصر السراب

ونمضغ التراب

من شهوة الطين ومن عناصر الأشياء

نهبط قاع الليل حيث الماء

ننساب في أجنة الزهر

متنكزين بالمطر

والخصب والنماء

نصعد من أعماقنا

تخطفنا أشعة المجهول

وغيمة الذهول

نبدأ من جنوننا

من صخب الرعد ومن ألسنة اللهيب[15].

ثم يختتم هذه القصيدة بالإشارة إلى أن البدايات تكون من الخيبات، ومن التجارب المأساوية،فيقول:

نبدأ من خرابنا

نبدأ من حدادنا

نبدأ من عنادنا

نبدأ من جحيم هذا الرفض[16].

4-إن الشاعر عثمان لوصيف صقلته التجربة الشعرية ،وشفت اللغة الشاعرية عنده في هذا الديوان،أي أنها شفافة ،ونلاحظ أنها في عدد غير قليل من القصائد تقترب أكثر من مشهدية

القصيدة البصرية،فجاءت الصورة الشعرية ناطقة بجملة من المشاعر، والأحاسيس الإنسانية النبيلة ،وقد ظهر لنا من خلال ديوان: (شبق الياسمين) أن قصائده وسيلة للإشباع التعويضي،و للتعبير عمّا يحس به من حالة اغترابية،ولاسيما أن الكون الشعري في منظوره هو كما عبر عنه في بعض حواراته للصحافة الوطنية الجزائرية ،هو الإمساك بلحظات اكتشافنا للمسرات، أو العذابات، ويظهر لنا الشاعر في بعض قصائده موزعاً بين الذاتية الحسية، والواقعية الحية، ولاسيما عندما يكون بصدد طرح قضية عامة تعالج واقع الأمة العربية والإسلامية،ويمزج بين الرومانسية الذاتية الحالمة، والرومانسية الإنسانية«وهذا عبر مجموعة من الثنائيات الضدية المعبر عنها–في الغالب–بنوع من التلقائية ممّا جعل كلماتها حية متدفقة كأنها موجة أو حركة،كل عنصر فيها يتواكب، ويلتحم مع سواه، وكأن الكلام فيها يفتح بعضه بعضاً على حد تعبير ابن رشيق»[17].

5- تتميز نصوص الشاعر عثمان لوصيف بخاصية بارزة تتمثل في انتقاء بعض المفردات الرقيقة التراثية، والمزج بينها وبين اللغة السائدة في هذا الزمن بغرض تحقيق تواصل سليم مع القارئ،دون إهمال الجانب الجمالي،فهو يوظف الكثير من المفردات المتداولة في شعرنا العربي القديم،وقد أحسن توظيفها بطريقة جمالية بديعة،و عرفت نصوصه عدة تحولات وتطورات،ومعظمها يقوم على الأفكار، وتداعيات الأفكار،وكثيراً ما يعتمد الشاعر على جملة من الجماليات، والقيم التي يفوح منها عطر الموروث الشعري العربي من خلال عدة جوانب،وعناصر موظفة،مثل وصفه البديع للنجمة في قصيدته التي يفوح منها عبق الطبيعة،والرومانسية الحالمة، وقد وجدنا في بعض قصائد الشاعر أن له قدرة فائقة على تطعيم القديم بصور جديدة، ومفردات حداثية، ومقاربات متنوعة تتصف بالثراء ،بما يسمح لنا أن نضع بعض قصائد عثمان لوصيف في خانة ما يمكن تسميته بالكلاسيكية الحديثة،أو الجديدة ،ومن ذلك قوله في قصيدة (زهرة الحياة):

الآن يا زهرة تنمو على كفني أذوب فيك جوى ويبتدي زمني

ماذا؟ سوى نغم يخضر في شفتي فتستجيب له الدنيا وتعشقني

هي الحياة لكم غنيتُ زهرتها رغم الفناء ورغم الموت والعفن

وفي قصيدة أخرى موسومة ب: (عذراء الشاطئ):

وتجردت فالرمل مندهش متلهف والبحر ينشغف

مياسة شقراء هزهزها شرخ الصبا والقد والهيف

تمشي فللأعطاف هسهسة ملء الدنى والنهد يرتجف

وحدائق الياقوت تتبعها وتحفها الأمواج والصدف

ماذا دهى الشعراء فاحتشدوا في دربها المجنون وانخطفوا

صلوا لها من رهبة وبكوا فدموعهم في الرمل تنذرف

مرت بنا تختال ضاحكة والشمس في الأجواء تنكسف

وزوارق الأطفال تبحر في خطواتها والموج ينقذف

والأرض بالصلوات مغرقة والبحر بالنيران يلتحف [18].

6- يتجلى في بعض نصوص الشاعر عثمان لوصيف في ديوان: (شبق الياسمين) التضاد،وتقوم بنيتها على أساس التقابل، والتنافر،حيث نجد أن جلها تشترك في التعبير عن التوتر، والشجن الحاد،وتصف الحالة النفسية المتأزمة، وأحياناً لا يقف الشاعر عند الجانب السطحي للألفاظ، وإنما يتجاوز ذلك الإطار الخارجي لاختراق الطبقات الدلالية العميقة، والغائرة في النفس فيصبح التقابل،تقابل قضايا، وأبعاد،لا تقابل ألفاظ، ومفردات،كما يظهر التكرار اللفظي في شعره، وهو من أساليب الغنائية، والشجو،والذهول، ويبدو الشاعر في كثير من الأحيان، وكأنه ينقل لنا بعض الأنغام النفسية المترددة،مثل قوله في قصيدة معنونة ب: (قطرات):

قطرات أليفة

قطرات نتغذى بدفئها وشذاها

ونُغني مع الغصون هواها

قطرات من المواجع تأتي

ومن الليل والمخاضات تأتي

قطرات نحبها نشتهيها

في ليالي الصقيع والزمهرير

قطرات مضيئة

قطرات...

قطرات الإرهاص

والكشف والهجرة والموت في ظلام الجذور[19].

7-في بعض القصائد يستحضر الشاعر عثمان لوصيف الألفاظ الدالة على القوة، والرفض،وذلك بغرض إيصال رسائل توقظ النائمين من سباتهم،وتنبههم، وتنقل التجربة،وتكون ذات قدرة على التأثير،وتصل في بعض الأحيان إلى حد الانتقاد المباشر، واللاذع، والهجاء المقذع،مثل قوله في قصيدة «لتسقط الآلهة»:

أحمل الفأس

أقتحم اليوم كل المعابد

أهوي بفأسي على الآلهة

فتسقط ميتة

واحداً..

واحداً...

ثم أركل كل القرابين

كل البخور

وكل النواميس

والسنن التافهة

وليكن زمني زمن الوردة الواهة

ليكن زمني

فأنا سيد الآلهة[20].

8- إن الشاعر عثمان لوصيف قد أجاد استلهام الطبيعة،وتشخيصها، فنراه يُبهرنا بلوحات تصويرية متميزة، إذ تتجسد للقارئ الحركات،والهواجس،والطباع النفسية ،فتأملات الشاعر عثمان لوصيف هي أعظم أدواته في الوصول إلى دقة التصوير،و ينطلق بدءاً من الواقع الخارجي للالتحام مع الواقع الداخلي،وفي إبداعه الشعري،وتصويره يتعانق المرئي المحسوس مع المعنوي الأثيري خلفه، والمألوف مع الغريب المجهول،فهو يخلق غلالة شفيفة تلف الصورة بجو يستثير الدفين، وينفذ إلى أعماق الذات،ويعكس عناصر الطبيعة،على الإنسان،ومن ذلك قوله في قصيدة «كالبحر أنت»:

كالبحر أنت عميقة

كل الدروب تضيع فيك

وفيك تنغمر الحدود

كالبحر أنت غنية

في مقلتيك مواسم تصحو وأعراس تقوم

وعلى جبينك تولد الدنيا وتنتشر النجوم

كالبحر أنت عصية[21].

فالشاعر أضفى مواصفات البحر على المرأة، وشبهها به في عمقها،وسطحها،فهي بحر في طُمُوِّه،واضطراب أمواجه،وتغير رياحه،وجمال منظره.

9- شيد الشاعر عثمان لوصيف في بعض قصائده جسور تواصل وطيدة مع تراثه العربي،حيث إنه ينظر إلى هذا التراث بحسبانه مصدر إلهام، وإيحاء مهم لا غنى للشاعر عنه،فعلاقة الشاعر عثمان لوصيف بالتراث لا تقوم على التقليد، وإعادة إنتاج التراث كما هو،بل تقوم على التفاعل العميق مع عناصره،ومعطياته، وذلك بغرض تطويعها، وتجسيدها في قصائده، واستغلال طاقاتها، وإمكاناتها الفنية للتعبير عن هواجسه، وإيصال أبعادها النفسية، والشعورية إلى المتلقي،فالتراث يعد بمصادره المختلفة منجم طاقات إيحائية لا ينضب له عطاء،فعناصر هذا التراث، ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر، وأحاسيس لا تنفد،ومن ذلك استهلاله قصيدة: «الأمانة» بقوله تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها،وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)،فقد استلهم هذه الآية الكريمة،في قصيدة شعرية رائقة الديباجة،وسلسة الأسلوب،من بينها قوله:

حين ألقت إلينا الجبال

بالمواثيق

وحدك كنت النبي

فحملت الأمانة وحدك

يا سيد المستحيل

ووحدك صليت للمعجزات

وغنيت للمطر الدموي

ثم..ها أنت وحدك تجتاح عاصفة الظلمات

تخوض العباب العصيّ

وتعلن فيها مخاض الرمال[22].

يتضح من خلال هذه المقطوعة أن شاعرنا قد أفاد من التراث في إغناء شاعريته سواء على المستوى الفني،أو المستوى الفكري،والدارس لشعره يلاحظ أنه قد تأثر بمصادر تراثية عديدة،دينية،وأدبية،وتاريخية،كان لها الأثر الكبير في تعميق تجربته الشعورية ،وإرهاف أدواته التعبيرية.

إن أغلب القصائد تجسد هواجس الشاعر الذاتية،وتصور أحواله النفسية،وانفعالاته، وتجاربه الخاصة المستمدة من واقع الحياة بإكراهاتها،ومظاهرها المتعددة، ويتجلى من خلالها وهج المعاناة، وحرارة الصدق،والحساسية المرهفة.

10- بالنسبة إلى أبعاد المكان في شعر عثمان لوصيف، نُلاحظ أن حضور المكان باسمه الحقيقي في ديوان شبق الياسمين قليل جداً،فشاعرنا يتخطى باستمرار حدود الأشياء الحسية ليصل إلى اللا محسوس،إلى عالم الأفكار، والمشاعر،والمثُل العُليا،والمطلق،و لا يهتم كثيراً بتسمية الأمكنة،و لا يركز على تسمية المكان باسمه الحقيقي ،أو أن ينسب التجربة إلى مكان مُحدد يتعرف عليه القارئ دون التباس، ووصف الشاعر للطبيعة كذلك يمكن أن يتخيله القارئ في أي مكان، أو بقعة في العالم، و هذه الخاصية هي نتيجة منطقية للاتجاه الوجداني ،فالوجدانية تسمح بالتجريد،وتفتح آفاقاً للتعميم، أكثر من التخصيص، والتحديد المركز،فالقصائد التي عنونها الشاعر بأسماء حقيقية في ديوان:(**شبق الياسمين**) قليلة جداً ،نذكر من بينها قصيدة يُهديها إلى الشاعر العراقي سعدي يوسف يعنونها باسم المكان،وهو باتنة ،حيث يقول:

هل ترى ثاني اثنين بعدك

يهبط مكة

مستسلماً ركنها الحجري

هائما في الذرى

خاشعاً

ضارعاً

يتهجى الصخور الملاحم[23].

وفي قصيدة أخرى،وسمها ب الصيف في باتنة،وفيها يقول:

ليس إلا الحجر

ليس إلا الصنوبر ينهض فوق الجبال

ويرخي جدائله للمطر

ليس إلا القمر

يتوضأ في زرقة الليل

ثم يودع عند السحر[24].

11- بالنسبة إلى اللغة الفنية الموظفة من قبل الشاعر عثمان لوصيف،نُلاحظ أنها قد توزعت على حقول دلالية متنوعة المفاهيم، وقد جاء هذا التوظيف الفني للغة الأدبية تعبيراً عن رؤى معينة، فهو يؤسلب لغته على أساس من المحسنات البلاغية المعروفة من استعارة، وتشبيه،ومجاز، وفيما يتصل بالمعجم الفني،أو المستوى المعجمي كما يسميه بعض النقاد فقد اتسم بالثراء، والغنى ،وتوزع على مجموعة من الفضاءات، لعل أبرزها:

أ-وصف الفضاء: (فضاء الطبيعة):والذي تجلى من خلال الزمن ومؤشراته،والمؤشرات المكانية،من أهم المصطلحات التي وظفها الشاعر عثمان لوصيف بكثرة،وعبرت عن الزمن ومؤشراته،والمؤشرات المكانية في ديوان شبق الياسمين:

الدجى،الظلام،الليل،البرد،الثلج،الضياء،الطقس،والندى،البرق،الوردة،البنفسج،السماء،النجوم،المياه،ا لفصول،الضوء،الكوكب،الهواء،الحدائق،العواصف،التراب،الغبار،الصحراء،العواصف، الرمل،النمل،الزهر،الخصب،الأشجار،الأمواج.

كما استعمل الشاعر عدة ألفاظ موحية بوصف الشخصية الإنسانية من بينها:الفرحة، الذهول، البكاء، المهجة، النعاس، العناء، التعب، الحداد، الرفض، العيون، الوفاء، العهد، الألم، الحنين، الأنين، الدموع، الفرح، الأسى، وغيرها.

من أبرز ما يتجلى للمتأمل في ديوان: شبق الياسمين، أن الشاعر ينتقي مفردات من التراث التليد، ويمزج في بعض الحالات بينها وبين اللغة السائدة في هذا الزمن بغرض تحقيق تواصل سليم مع القارئ، دون إهمال الجانب الجمالي، فعثمان لوصيف لديه هوس بتصوير المشاعر، والانفعالات من خلال مجموعة كبيرة من الألفاظ المحملة بالدلالات الشعورية، والجمالية، التي تتردد كثيراً في قاموسه الشعري الثري، وهي ألفاظ تدل على عمق تجربته الشعرية المتميزة ،مثل: الحب، والنور، والليل، والمصباح، وحطام، وآلام، والحزن، وأشلاء، أشكو، العذاب، الروح، العشق، السكون. وهي ألفاظ تثير الشجن الرقيق المحمل بالعواطف، والذكريات.

وإننا لنعترف في الأخير أن قراءتنا هذه لتجربة الشاعر المتميز عثمان لوصيف، هي مجرد محاولة للاقتراب من الكون الشعري لديه، ولا ندعي الإحاطة بجميع الجوانب، وإنما حسبنا أننا لفتنا النظر إلى بعض الخصائص العامة التي يتميز بها شعره، فالحديث عن تجربته حديث خصب، ومتشابك ،ومتعدد الرؤى والأبعاد، إلا أننا نرجو أن تكون قراءتنا بداية لأبحاث ودراسات أخرى تكشف النقاب عن خصائص، وجماليات أخرى في شعر عثمان لوصيف الذي ما يزال يستحق دراسات أخرى.

الهوامش والمراجع:

(1) د.أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي–مقاربة تحليلية لرواية(لعبة النسيان)، دار الأمان،الرباط،المغرب،1417هـ–1996م،ص:22.

(2) د.عبد الرحيم مؤدن: درس المؤلفات–تحليل لروايات–، دار الحرف للنشر والتوزيع،القنيطرة،المغرب،ط:1 ،2006م،ص:69.

(3) د.يوسف الإدريسي: عتبات النص–بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر–، منشورات مقاربات،أسفي،المغرب،ط:1 ،2008م،ص:46.

(4) أحمد قنشوبة: دلالة العنوان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي،مجلة جامعة محمد خيضر،بسكرة الجزائر،أعمال ملتقى السيمياء والنص الأدبي،العدد:02،أفريل2002م،ص:81.

(5)عثمان لوصيف: شبق الياسمين(ديوان شعر)،منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م،ص:7–8.

(6)عثمان لوصيف: شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:9–10.

(7) شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:11–12.

(8)نفسه،ص:23.

(9)نفسه،ص:13.

(10)نفسه،ص:77.

(11) إياد الحصني: معاني الأحرف العربية،ج:2، منشورات سندس للفنون المطبعية،الجزائر،ط:1 ، 2006 م،ص: 43.

(12) إياد الحصني: معاني الأحرف العربية،ج:1،ص:31.

(13)عثمان لوصيف: شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:127.

(14)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:121.

(15)نفسه،ص:15.

(16)نفسه،ص:18–19.

(17)د. السعيد بوسقطة:مدارات جمالية في ديوان «الظلال المكسورة»،ينظر:مقدمة ديوان:«الظلال المكسورة» لإدريس بودية،منشورات بونة للبحوث والدراسات،عنابة،الجزائر،2008م،ص:08.

(18)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:131.

(19)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:129.

(20)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:47-48.

(21)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:33.

(22)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:108.

(23)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:111.

(24)شبق الياسمين(ديوان شعر)،ص:99.

1- قائمة المراجع:

-مصدر الدراسة: عثمان لوصيف: شبق الياسمين(ديوان شعر)،منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.

المراجع:

1- الإدريسي (يوسف): عتبات النص-بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر-، منشورات مقاربات،أسفي،المغرب،ط:1 ،2008م.

2- بوسقطة (السعيد): مدارات جمالية في ديوان «الظلال المكسورة»،ينظر:مقدمة ديوان:«الظلال المكسورة» لإدريس بودية،منشورات بونة للبحوث والدراسات،عنابة،الجزائر،2008م.

3- الحصني (إياد) : معاني الأحرف العربية،ج:1،ج:2، منشورات سندس للفنون المطبعية،الجزائر،ط: 2006 م.

4-فرشوخ(أحمد) : جمالية النص الروائي-مقاربة تحليلية لرواية(لعبة النسيان)، دار الأمان،الرباط،المغرب،1417هـ-1996م.

5- قنشوبة(أحمد) : دلالة العنوان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي،مجلة جامعة محمد خيضر،بسكرة الجزائر،أعمال ملتقى السيمياء والنص الأدبي،العدد:02،أفريل2002م.

6- مؤدن(عبد الرحيم) : درس المؤلفات-تحليل لروايات-، دار الحرف للنشر والتوزيع،القنيطرة،المغرب،ط:1 ،2006م.